الرابعةَ وتدعُ ثلاثَ ياءاتٍ ولَو أَردتُ مثلَ (سَفَرجلٍ) أَو مثلَ (صَمَحْمَحٍ) لقلتَ فيهما جَميعاً (يَوَيّاً) تبدلُ الواوَ .

قالَ الأخفش : لأَنكَ إذَا أبدلتَ الرابعة أبدلت معها الثالثة وينضم إلى مَا قالَ مِمّا احتجّ بهِ أَنّهُ لا أَصلَ يرجعُ إليهِ في اجتماعِ الياءاتِ إلاّ ما جاءَ في النّسبِ ونحو هذَا إذا وقَعَ في النّسَبِ قلبوا الياءَ ألفاً ثُمَ قلبوها واواً فإنْ بنيتَ نحو (جحمرِشٍ) مِنَ الياءِ .

قالَ الأخفش : تقولُ : يَيّوِيْ ثلاثُ ياءاتٍ ثُمّ واوٌ ثُمّ ياءٌ بعدَها واجتمعتِ الياءاتُ الأُول لأَنّهنّ لسنَ بأَثقلَ مِنْ بابِ تصغيرِ (حَيّةٍ) إذا قلتَ (حُيَيّةٌ) .

قالَ : ومثالُ (جَحمرِشٍ) مِنْ حَيِيتُ : (حَيَوَيْ) تقلبُ إحدى الياءاتِ واواً لئلا تجتمعَ أَربعُ ياءاتٍ ولم تقلبِ الأُولى والثانيةَ من (حَيِيتُ) لأَنكَ لو قلبتَها كنتَ قد قلبتَ حرفينِ فكانَ قلبُ الحرفِ الرابعِ أَولى لأَنّكَ إنّما تَقلبُ حرفاً واحداً .

قالَ : وتقولُ في مثالِ (قُذَعْمِيلةٍ من (قَضيتُ) قُضَوِيّةٌ لأَنّها تصيرُ في مثلِ النّسَبِ إلى (أُمَيّةٍ) فيجتمعُ فيها أَربعُ ياءاتٍ فتحذفُ منهنّ واحدةً ثُمَ تبدل الأُولى واواً كمَا قلتَ في أُميّةٍ : أُمَويّ وتقولُ في مثلِ (قُذَعْمِلَةٍ) وهيَ القصيرةُ مِنْ (قَضيتُ قُضَيّةٌ فتحذفُ ياءً وكانَ الأَصلُ (قُضَيِّيةٌ) فتكونُ ثلاثُ ياءاتٍ أَولُها ساكنٌ فحذفوا الآخرةَ كما أَنّ أَصلَ (مُعَيّةٍ) إذا صغرتَ : مُعَوِية مُعَيِّيةٌ فحذفوا الآخرةَ وإذَا بنيتَ (فَعُلاً) مِنْ